

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

امنيها عليكم يا جماعة يقول رحمه الله عدل عن الابواب العالية العالية الكفيلة بنهاية المراد الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلي بالوقوف على الابواب السافلة اظنها عندكم الله يهديك الابواب الان راحت - [00:00:00](#)

فابتلي بالوقوف على الابواب السافلة الملائنة بالخبيبة عندكم ذي طيب اذا نقرأها الان اه اعدھا. عدل عن الابواب العالية الجزيلة بنهاية المراد. وغاية الاحسان ارتضي بالوقوف على الابواب الملائنة بالخبيبة والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من - [00:00:42](#)

والتقليد والشمم والشبه والعناد. فاذا بذلت له النصيحة ودعي الى الحق اخذته عزة فحسبه جهنم ولبس المهادر. فما اعظم المصيبة بهذا وامثاله على الايمان وما اشد الجنانية به على السنة والقرآن وما احب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن - [00:01:16](#)

رحمه الله. ما اثقل اجر ذلك الجهاد في الميزان. والجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسلام والسنان ولهذا امر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا - [00:01:46](#)

فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهد به جهادا كبيرا. وامر تعالى بهما المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين اظهر المسلمين في المقام والمسير. فقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم - [00:02:06](#)

وبئس المصير. فالجهاد بالعلم والحجة جهاد انبيائه ورسله وخاصته من عباد مخلصين في الهداية والتوفيق المخصوصين بالهداية والتوفيق والاكثفاء ومن مات ولم يرزق ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق. وكفى بالعبد عما وخذلانا. خذ الان - [00:02:36](#)

وخذلانا ان يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقرآن. وقد لبسوا للحرب لا متى واخذوا مصافهم ووقفوا وقد حمي الوطيس ووقفوا مواقفهم الى متى؟ لمتي؟ لمتي عندكم طيب. مواقفهم ووقفوا مواقفهم - [00:03:06](#)

واخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمي الوقيت مطرح الحرب واشرقت القتال فتنادت الابران وتنادت الاقران للنساء وتنادت الاقران النزال المزال وهو في الملح فهو في الملجأ والمغارات والمدخل مع الخوارج. والمدخل مع الخوارج - [00:03:50](#)

واذا ساعد واذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم يأتي وهو يقسم بالله جهد ايمانه اني كنت معكم وكنت اتمنى ان تكونوا انتم الغالبين - [00:04:20](#)

بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ان لا قدر قدر وقيمة فحقيق كل كلام المؤلف هنا من من قوله القلب الثاني كله ينصب على من؟ على اهل التعطيل من المعتزلة والجهمية والاشعرية وغيرهم - [00:04:50](#)

وكل منهم يناله من هذه الاوصاف بقدر تعطيله جزاء وفاقا المعطل تعطيل محضا يستحق جميع هذه الاوصاف والمعطل تعطيل دون ذلك يستحق ما يستحقه من هذه الاوصاف. ولا شك ان هذا جنانية على النصوص وعلى رب العالمين - [00:05:11](#)

ان يحرف كتابه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الى معان لم يردها الله ورسوله لمجرد اتباع الهواء في المجتهدين منهم والتقليد الاعمى في المقلدين منه والمؤلف رحمه الله لا تقول انه - [00:05:34](#)

قد بالغ واسرف لانه قد عاصرهم وناظرهم واتعبوه واتعبهم فليس مثلنا الان ليس عندنا من يجادلنا في هذا او يناظرنا فيه. لكن هو والشيخ رحمه الله صار لهم مجالات عظيمة مع هؤلاء - [00:05:56](#)

المعطلة المبتدعة فكانوا يستحقون ان يوصفوا بهذه الاوصاف لانهم في الحقيقة قد اتعبوه ولكن الحمد لله بما اعطاهم الله تعالى من العلم والايمان والعقل والفهم استطاعوا ان يسيطروا على الموقف - [00:06:16](#)

وان يجعلوا اولئك تحت اقدامهم كما كان اهل السنة بالاول تحت اقدام اولئك. كما سيشير الى المؤلف الله في هذه القصيدة نعم ما في سؤال. الا وقت السؤال نعم والا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخذل والهوان. واي وان يثبت قدميه - [00:06:39](#) في صفوف الاهل اما قوله بين يدي الله فالامر ظاهر اننا سنقف باذن الله عز وجل كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه سوف تلاقي ربك - [00:07:15](#)

وسوف يحاسبك حسابا يسيرا ان كنت ممن اوتي كتابه بيمينه او بالعكس اما بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام فهذا يحمل على ان المعنى ان الرسول عليه الصلاة والسلام سيشهد بانه بلغ - [00:07:30](#) امته البلاغ المبين كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا واذا شهد انه بلغ البلاغ المبين شهد على امته فانما خالف - [00:07:49](#)

مقتضى هذه الشهادة فهو في خزي وعار نسأل الله العافية نعم. وان يثبت قدميه في صفوف اهل العلم والايمان. الله اكبر. والا يتحيز الى مقالة وما جاء في السنة والقرآن فكان قد كشف الغطاء وانجى الغضا وانجلى الغبار وابان عن وجوه اهل - [00:08:03](#) مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه اهل البدعة عليها غبرة ترهقها قال ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة ودوا وجوه اهل البدعة والفرقة واهل البدعة والفرقة والضلال والفرقة والضلالة. فوالله لو - [00:08:29](#)

اصبر اصبر تسود وجوه اهل البدعة والفرقة الضالة تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة والفرقة والظلم والفرقة عندكم وضع الالة؟ ها؟ اصبر دقيقة هاتان النسختان وجوها للبدعة والفرقة والضلالة. هذي هذي نسخة - [00:08:59](#) النسخة الثانية اهل البدعة والفرقة الضالة. طيب الضالة معناها نقول الفرقة. الضلالة والظلال نقول الفرقة وهما متلازما لان اهل البدع متفرقون واهل السنة مجتمعون. نعم. فوالله لو الاهواء والبدع في هذه الدار. اسهل من موافقتهم اذا قيل. احشروا الذين ظلموا - [00:09:34](#)

ها وازواج نعم قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام احمد ازواجهم نعم ازواجهم اشباههم ونظرائهم ازواجهم لانه قال نظرائهم بالرفع ازواجهم اشباههم ونظرائهم. وقد قال تعالى واذا النفوس زوجت قالوا - [00:10:07](#) اجعلوا صاحب الحق مع نظيره في درجته. وصاحب الباطل مع نظيره في درجته. هنالك والله يعرض الظالم يعرض بعض. هنالك والله يعرض الظالم على يديه. اذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار في هذه الدار في هذه الدار عليه. يقول يا ليتني افتخرت مع الرسول - [00:10:38](#)

سبيلا يا ويلته ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. هم. لقد قضى الذي عن الذكر بعد ان جاءني وكان الشيطان للإنسان خوف وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلسا ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو. وبين معبر - [00:11:08](#) فاستطعم المعطر المثبت المال فاستطعم هذه يحتمل ان تكون ويحتمل ان تكون على سبيل التمثيل لانه يجوز ان ان يضرب المثل في مثل هذا كما كان الله تعالى في القرآن يضرب الامثال في مثل ذلك - [00:11:38](#)

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالم لرجل اذا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كون على على مولاه اينما يوجه ولايتي بخير هل يستوي؟ هو من يامر بالعدل؟ وهو على الصراط المستقيم - [00:12:00](#) اي نعم استطعم المعطر المثبت الحديد استطعم غير جائع اليه. ولكن ضربه وبضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء. مسألتي ومسألة فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى. وما قاله نبينا صلى الله - [00:12:22](#)

الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم تصفوا الله تعالى بما وصف به نفسه. وبما وصف فكذلك نقول في هذه انها لا تشبه الصفات. فليس كمثل شيء فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا - [00:12:53](#) ولا في افعاله. فلا نشبه صفات الله كيف صفاتها؟ فلا نشبه صفات الله صلاتي للكسر. صفات الله في صفاته المخلوقين. نعم. يصلح يصلح. تشبه نعم - [00:13:13](#)